IJA # 1539

الحجزء التانى: طبيعه التعاون بين اسرائيل و امريكا

Al-Juz’ al-Thānī: Ṭabī‘ah al-Ta‘āwun bayna Isrāīl wa Amrīkā

الجزء الثاني

طبيعة التعاون بين اسرائيل وأمريكا

* * *

مقدمة

تعتبر العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل علاقة فريدة بين العلاقات الخاصة لكلتا الدولتين وغير عادية الى أقصى حد فى سجل العلاقات الدولية كلية · ومن الناحية الرسمية لم تكن لهذه العلاقة أبدا صفة التحالف التعاقدى ، ومع ذلك فانها من الناحية الفعلية كانت علاقة قوية كأى حلف مكتوب أو غير مكتوب تشترك فيه أى من الدولتين كما أنها امتدت فى أنحاء المجتمعات وحكومات الدولتين كما لم تمتد أى علاقة أخرى لهما باستثناء العلاقات الأمريكية البريطانية ·

ان أى علاقة ذات مغزى بين دولتين تتضمن على الأقل قناتى تفاعل أحداهما مباشرة بين الدولتين المعنيتين والأخرى غير مباشرة تمر عبر طرف ثالث يؤثر أو يتأثر بالعلاقة الثنائية . والعلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا على سبيل المثال تكتنفها اعتبارات المصلحة والتاريخ الخاصة بالنسبة لكلتا الدولتين ويكتنفها اعتبارات لها صلة بالدور الذى تلعبه كل دولة فى علاقات أخرى بالاتحاد السوفييتى وأوروبا والكمنولث الجديد والقديم وما شاكل ذلك والعلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل ليس مستثناة فى هذا الصدد أما الشىء غير العادى فهو الكثافة فى التفاعل التى حدثت عبر كلتا القناتين سويا وخاصة فى ضوء التفاوت الضخم فى الحجم والقوة والدور الدولى بين كلتا الدولتين ويمكن تفسير هذه الكثافة جزئيا بأن المصالح البارزة فى العلاقات والتى تتضمن طرفا ثالثا كانت غالبا مصالح حرجة بالنسبة للولايات المتحدة وحيوية دائما تقريبا بالنسبة لاسرائيل · فبالنسبة للولايات المتحدة كان لهذه المصالح صلة بصراع متعدد الأوجه من أجل السيطرة أو النفوذ فى منطقة ذات ميوعة عالية لها أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة وبالنسبة لاسرائيل تضمنت نفس وجودها وأمنها

القومى بزاوية مباشرة وبالاضافة الى ذلك فان كثافة التفاعل بين الاثنين كانت ترجع الى عامل خاص فى العلاقة الأمريكية الاسرائيلية ترتبط بطبيعة اسرائيل كدولة ديمقراطية يهودية مهاجرة ومدججة السـلاح والى أن حوالى ٦ ملايين يهودى قاموا بتطوير اهتمام شخصى بأمن اسرائيل ورفاهيتها وهذا العامل الخاص قد أسرع بدرجة كبيرة بخطى العلاقات الأمريكية السياسية على الصعيد الثنائى وكان له تأثير كبير جدا على علاقاتهم عبر الأطراف الثالثة ٠

وسيحلل هذا الجزء الثانى من دراستنا تطور العلاقات الأمريكية الاسرائيلية منذ عهد تأسيس دولة اسرائيل حتى يونيو ٧٧ « دور أمريكا فى ظهور اسرائيل تم بحثه من قبل » حيث أن هذه العلاقات كانت مغمورة فى شـبكة تضمنت أطرافا وقضايا أخرى وسيتعين علينا أن نتناولها غالبا وببعض الاستفاضة وعلاوة على ذلك نظرا لأن اهتمام هـذا الكتاب ينصب على محـاولة تنمية فهم أفضل لاسرائيل من جانب الأمريكيين سنحلل العلاقات الأمريكية الاسرائيلية وذلك بصورة كبيرة من زاوية تتطلع الى الخارج من داخل اسرائيل ٠ وعلى أية حال فانه كلما قرب التحليل من السنوات الاخيرة أصبح التفاعل الامريكى الاسرائيلى أكثر كثافة وأصبح البعد الخاص أقل أهميـة وعلى أية حال سنتوج تحليلنـا بعرض تحليلى موجز للعلاقات الامريكية الاسرائيلية من زاوية تتطلع الى الخارج من داخل الولايات المتحدة الامريكية ٠

(١٨)

النضال من أجل الأمن فى غيبة السلام ١٩٤٩ ـ ١٩٥٦

بدأت اسرائيل أكثر من معظم الدول الجديدة وضعها السيادى بمفهوم واضح جدا عن المصلحة القومية ونظرة واضحة لاهداف السياسة الخارجية العريضة التى تنبثق منها ٠ وقد اندمجت دعوتها الصهيونية مع ضرورة الدفاع عن حقها فى الوجود فى الحرب لكى تضع بوضوح أمام أعين حكومتها وشعبها ثلاثة أهـداف رئيسية : التهيئة للأمن المستمر ولسلامة الدولة وتنمية هجرة واسعة لليهود من كل أنحاء العالم والنهوض بتنمية اقتصادية سريعة للدولة وكان لكل من هذه الأهداف القومية تبريراتها الخاصة فى حد ذاتها وساهمت أيضا فى تعزيز غيرها ٠

وبدأ الاسرائيليون أيضا بادراك متفق عليه بصفة عامة بأن أفضل طريق لخدمة الاهداف القومية هو السعى لاقرار سلام ختامى مع جيرانها وتنمية علاقات طيبة مع كل القوى الكبرى بما فى ذلك بصفة خاصة الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وفى نشوة النهاية المظفرة لحرب الاستقلال بدت أهداف هذه السياسة أمرا ممكنا تماما ٠ ألم تساند الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى اسرائيل فى اللحظات الحرجة فى الصراعات الاخيرة ؟ وألم تقم الدول العربية وان كان ذلك بايحاء بالتوقيع نهائيا على اتفاقيات هدنة والتزمت بتحويلها الى معاهدات سلام نهائى ؟ ألم تتخل بريطانيا القوة الكبرى الوحيدة التى وضعتها مصالحها فى صف العرب نهائيا عن سياستها المعادية وأبرزت ذلك بالاعتراف باسرائيل ؟

الواقع أن أهداف السياسة الاولية لاسرائيل أثبتت أنها أى شىء ألا أن تكون سياسة عملية فالسلام مع العرب لم يتجسد ومع الاخفاق فى تحقيق ذلك ذهب أدراج الرياح احتمال أن تكون اسرائيل قادرة على الحفاظ على سياسة الحياد أو عدم

الانحياز فى علاقاتها مع القوى الكبرى . وحتى عندما أجبرت اسرائيل بدافع الخوف من نزعة الانتقام العربية على السعى الى توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة نجد أن التدخل الامريكى الاكبر فى قلب الشرق الاوسط فى اطار الحرب الباردة المتطورة مع الاتحاد السوفييتى قد أجبر الولايات المتحدة على اعطاء وزن أكبر للحساسية العربية وبالتالى حددت مدى المساندة التى يمكن أن تقدمها لاسرائيل، وفى نفس الوقت فان جهود اسرائيل للارتباط بالولايات المتحدة أسفرت عن كسب عداء الاتحاد السوفييتى لها بينما أن جهود الولايات المتحدة للارتباط ببعض الدول العربية أجبر السوفييت على محاولة تقليص هذه الجهود بشراء ود دول عربية أخرى بالسلاح الذى دعم قدرتهم على الثأر من اسرائيل . ان تأثير هذه الاتجاهات الاساسية غير المناسبة قد تضخم وعمل بدوره على تضخيم وتفاقم تطورات خاصة غير مناسبة وتغيرات فى الاحداث . ونتيجة لذلك فان اسرائيل بحلول عام ١٩٥٦ أحست بنفسها منعزلة بدرجة كبيرة ومهددة الى درجة جعلتها تنتهز فرصة فترة دولية مناسبة لها لتشن حربا مجهضة ضد مصر مع بريطانيا وفرنسا .

هذه التطورات فى الوضع السياسى الدولى لاسرائيل وفى سياستها العامة اجتازت مرحلتين متميزتين وان كانتا متداخلتين . أولا ١٩٤٩ ـ ١٩٥٣ شهدت هذه الفترة تبخر الاختيارات الأولية لاسرائيل وظهور تعديلات حلت محلها ثانيا الفترة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦ شهدت اخفاق التعديلات الأساسية والتدهور السريع لوضع اسرائيل مما أدى الى اندلاع حرب سيناء السويس فى سنة ١٩٥٦ .

المرحلة الأولى ١٩٤٩ ـ ١٩٥٣

اقتراحات وترتيبات :

عقب توقيع اتفاقيات الهدنة سنة ١٩٤٩ مع الدول المجاورة كان جهد السياسة الخارجية سياسة لاسرائيل موجها نحو تحويل هذه الاتفاقيات الى سلام نهائى وكانت الاحتمالات فى هذا الصدد تبدو مبشرة بالخير بصورة تامة . اذ بدا

أن الحكومات العربية أنذاك كانت متأثرة بالدعم الدبلوماسى والعملى الذى تحصل عليه اسرائيل من كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وبقدرتها على حماية نفسها . ورغم أن العرب كانوا يحسون بالمرارة بسبب هزيمتهم فانهم أظهروا بوادر تقبلهم لها مع القاء لوم هذه الهزيمة على بعضهم البعض وعلى القوى الكبرى أو على الامم المتحدة .

وتحطمت الجبهة المشتركة التى حاولوا اقامتها فيما يتعلق بمسألة فلسطين وبما أن مصر قد تصدرت الطريق فى توقيع اتفاقية هدنة منفصلة بدا أن كل دولة عربية على وشك أن ترعى شئونها وأن تحاول أن تعيش مع اسرائيل وفق شروط يمكن أن تتوصل اليها وقد هيأت هذه الاشهر الاولى من سنة ١٩٤٩ فرصة لقيام سياسة حقيقية لتطبق نفسها بصورة مثمرة على المسألة الفلسطينية وهو ما لم يكن ليحدث لاكثر من عشرين عاما ولسوء الحظ فان الفرصة ضاعت وذلك جزئيا بسبب خطأ وكلاء الامم المتحدة .

وحتى مع اجراء التفاوض بشأن اتفاقات الهدنة قامت الجمعية العامة للامم المتحدة بتعيين لجنة تصالح تتألف من ممثلى الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا لمتابعتها بمساعدة الاطراف على تحويلها الى تسوية نهائية وبدلا من اتباع الاجراء الذى ثبت نجاحه فى مفاوضات الهدنة ومحاولة وضع كل دولة عربية وجها لوجه مع اسرائيل ارتكبت اللجنة الخطأ الفادح بتجميع كل الوفود العربية سويا كطرف واحد ومن ثم وضعتهم فى مركز لم يكن أحد منهم يجرؤ فيه على تقديم أى تنازل خوفا من أن يتهمه الآخرون بالليونة مع اسرائيل وكانت النتيجة الاولى هو أن الوفود العربية رفضت الجلوس مع الاسرائيليين وأصرت على التعامل معهم عن طريق اللجنة وفى النهاية بعد أشهر من الجهود نجحت اللجنة فى تحقيق اتفاق الأطراف على جدول أعمال وأساس للمناقشة فيما عرف بأنه بروتكول لوزان ١٢ من مايو ١٩٤٩ . وقد وافق كلا الجانبين على اتخاذ قرار الامم المتحدة الخاص بالتقسيم أساسا لمناقشة مسألة الحدود وأعلنت اسرائيل من جانبها رغبتها فى عودة مائة ألف لاجىء كلفتة ودية قبل أى تفاوض لمسألة اللاجئين برمتها ، ولكن ذلك كان

هو حدود نجاح اللجنة ، وابتداء من تلك النقطة بدأت المفاوضات بدرجة شديدة وحاول الجانبان بعد ذلك تنحية بروتكول لوزان بعيدا ومع ظهور اتجاه مفاوضات لوزان نحو نقطة الجمود بذل الاسرائيليون جهدا لعقد سلام مع دولة عربية بصفة منفصلة ، ففى مارس وأبريل ١٩٤٩ كانت اسرائيل قد قامت بالفعل بعقد اتصالات سرية مع الملك عبد الله ملك الأردن أعدت خلالها بالفعل شروط وأحكام اتفاقات هدنة أردنية اسرائيلية بينما كان العالم يتطلع نحو جزيرة رودس حيث اجتمعت وفود الهدنة الرسمية والآن وبعد لوزان التقى الجانبان مرة أخرى وتقدما ببطء ولكن باضطراد نحو أحكام معاهدة سلام تعهد الملك بتوقيع حكومته عليها ٠ وكان الاتفاق حرجا بالنسبة لاسرائيل اذ تضمن دولة تضع تحت سيطرتها أكبر موقع استراتيجى مهدد وهو النتوء العربى وكانت تضم أغلبية اللاجئين ٠ ولكن بحلول الوقت الذى اقتربت فيه المفاوضات من نهايتها كانت الدول العربية الاخرى قد أفاقت من تقاعسها الاولى وكانت قادرة على منع أى زعيم أردنى من وضع توقيعه على معاهدة سلام واستمرت الاتصالات بين الملك والاسرائيليين بصفة متقطعة ٠ ولكن الملك الاردنى الشجاع قتل بالرصاص يوم ٢٠ من يوليو ١٩٥١ فى مدينة القدس القديمة على يد أحد المؤيدين لمفتى فلسطين السابق وذهبت معه كل احتمالات سلام مبكر ٠

ومنذ تلك الأعوام لم تكن هناك مناقشة جدية بين العرب والاسرائيليين بهدف تحقيق السلام الى ما بعد حرب الايام الستة ففى مناسبات عديدة عندما احتمال توفر فرص لبداية جديدة كان الوكلاء الاسرائيليون يعقدون اتصالات مع الوكلاء العرب لاستكشاف الاحتمالات ولكن هذه الاحتمالات بلا جدوى وكانت كانت التغيرات داخل دولة عربية أو أخرى أو فى العلاقات فيما بينها تشير الى الحقيقية المؤسفة هى أن الحكومات العربية لم يكن لديها حافز لعقد السلام وكان لديها من الاسباب ما له وزنه لمقاومته وقد عقدوا اتفاقات الهدنة فقط بسبب التهديد الكامل وخطر العمل العسكرى الذى يستتبع ذلك اذا لم يعقدوا هذه الاتفاقيات وكانوا يميلون لفترة وجيزة الى السير قدما والتفاوض بشأن السلام فقط لاعتقادهم بأن هذا أمر لا مفر منه ولكن بمجرد احساسهم بأن اسرائيل لن

تجرؤ على استئناف الأعمال العسكرية لاجبارهم على عقد السلام وبمجرد تأكدهم من ضعف الضغط العالمى ماطلوا لفترة من الزمن ثم عاندوا كلية والاستثناء الوحيد الخاص بالأردن أثبت حقيقة تلك القاعدة فالأردن كانت الدولة العربية الوحيدة التى توقعت أن تحصل على فوائد هامة من السلام وذلك برغم عمليات الضم الاقليمية الخاصة بها ولادخال فى اقتصادها مبالغ كبيرة من أموال تعويض اللاجئين وكسب منفذ الى البحر الأبيض عن طريق حقوق الميناء الحر الى حيفا وحتى مع هذا ، فقد كلفت محاولة عقد السلام الملك حياته ٠ أما مصر وسوريا فعلى النقيض من ذلك كان لديهما من الأسباب ما يجعلهما يخشيان المنافسة الاسرائيلية فى محاولاتهم للتصنيع ، ولبنان كان يتعين عليها أن تتقاسم تجاه الترانزيت التى تمر بنيروت مع حيفا وكان عليها أن تتقاسم مع اسرائيل وسوريا أيضا فى الفوائد التى تعود من وراء اتاحة مرور لخطوط أنابيب البترول والى جانب ذلك فان المسألة الفلسطينية قد اصبحت متداخلة فى السياسات العربية الداخلية وفى المشاحنات بين العرب الى درجة أن الحكومات العربية اصبحت سجينة الرأى العام العنيد الذى ساهموا فى اثارته ٠

وبمجرد ادراك الحكومة الاسرائيلية أن الدول العربية غير راغبة فى عقد السلام أو غير قادره على ذلك وجهت جهود سياستها الخارجية الأساسية فى اتجاه آخر واقتصرت على « سياسة عربية » وصلت الى التأكيد على فترات منقطعة لمبادىء قليلة ، ولمحاولة لنقل انطباعات معينة عن موقفها ـ بالكلمة والفعل وأعادت التأكيد بلا نهاية لاستعدادها لمناقشة السلام دون شروط مسبقة وفى نفس الوقت سعت الى التأثير على العرب بقوة اسرائيل وتصميمها وذلك بالرد بضراوة ضد أى اعتداء على الأمن والسلام الاقليمية للدولة ٠ وقد قدمت لفتة بالسماح لـ ٣٠ ألف مهاجر بالانضمام الى عائلاتهم فى اسرائيل ورفضت القيود عن الحسابات المصرفية المحتجزه للفلسطنيين السابقيين وأعلنت استعدادها لدفع تعويض عن ملكية المهاجرين وعودة عدد غير محدد منهم فى اطار تسوية عامة ولكنها عملت جاهدة على أن تؤكد بوضوح لا لبس فيه أية غالبية اللاجئين لن يسمح لهم بالعودة وانهم سيعاد توطينهم فى مكان آخر وعبرت عن

حيادها فى الصراع بين العرب من أجل الوحدة ولكنها أوضحت انها ستحارب لمنع تعزيز النفوذ الأردنى بتحريك قـوات عربيـة الى داخـل الأردن وأعلنت معارضتها لمبدأ (حرب وقائية) وذلك لتخفيف المخاوف العربية وحرمانهم من ذريعة لشن حرب هم أنفسهم ولكنها استهلت حربا فى ١٩٥٦ (لتدمير قواعد الفدائيين) وفتح مضيق تيران وحذرت بأنها سوف تفعل ذلك مرة أخرى فى المستقبل اذا أغلق المضيق وهـكذا بدا الموقف السائد لاسرائيل هـو « تباحث بشأن السلام كما لو لم تكن تتصرف بشدة وتتصرف بشدة كما لو لم تتحدث بشأن السلام) وأيا كان ما يعنيه ذلك الموقف بالنسبة للاسرائيليين فان التشدد بالنسبة للعرب كان يبدو أمرا جوهريا وكانت مباحثات السلام تبدو مجرد خداع وبالتأكيد فان الموقف الذى اتخذه العرب أنفسهم جعل اسرائيل قبل ١٩٦٧ لا تجـد أمامها خيارا لسياسة واقعية تستهدف السلام وعلى أية حال ليس من الواضح أن اسرائيل استكشفت من جانبها بصورة خيالية كل احتمالات دعم الوفاق الذى كان يمكن أن يساعد قضية السـلام ومن المؤكد ان تلك القضية لم تخدمهـا بعض التصرفات غير اللبقه مثل دعـوة بن جوريون لناصر لاجـراء مباحثات سلام يوم ٣ نوفمبر ١٩٥٥ بينما القوات الاسرائيلية تستعد لمهاجمة موقع مصرى فى الصبحه ـ وهو الموقع الذى أزالوه فى اليوم التالى ٠

العلاقات مع القـوى

مغامرة وجيزة فى الحياد

بينما كانت اسرائيل لا تزال تعمل بشأن تسوية سلمية مع العرب حاولت انتهاج سياسة صراع بين الشرق والغرب وسياسة صداقة مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ولم تكن هذه السياسة مجرد انعكاس لامتنان اسرائيـل للمساعدات التى تلقها من كلتا القوتين الأعظم ولـكن بدا أيضا أن تلك السياسة التى وضعتها بعـد حسابات جيـدة ـ لدعم مصالحهـا اذ كانت هذه السياسة تستهدف تأمين استمرار لتدفق المهاجرين الذين كان يتدفق من أوروبا الشرقية وربما كانت تستهدف موافقة روسيا على هجرة اليهود بها وكانت تستهدف فى

نفس الوقت اتاحة استمرار مساهمات يهود أمريكا وربما الحصول على قروض ومساعدات من الحـكومة الأمريكية نفسهـا ٠ وخلال لحظات الحماس الذى كان الاسرائيليون يتعرضون لها بصفة خاصة فى تلك الأيام حافظ الاسرائيليون على وجهـات نظرهم بشأن دولتهم حصينة من نزاعات العالم اذ قاموا بهدوء بجمع المنفيين من كل أرجـاء العالم وطوروا بمساعدة يهود الغرب مواردهـم المادية والبشرية وأصلحوا ندوب عداء الماضى مع جيرانهم وجلبوا لهم وللانسانية الثمار المحلية للعبقرية اليهودية والتى أثرتها بصفة فريدة قرونا من الخبرة العالمية ٠ وبكل أسف لم تترك وجهات النظر هذه أثرا كبيرا لمجرد تيقن الاسرائيليين من حقيقة عـدم رغبة الدول العربية وعـدم القدرة على صنع السـلام ٠ وانخرط الاسرائيليون ليس فحسب فى تنظيم مواردهم من أجل (الجولة الثانية) التى بدأ العرب يتحدثون عنها ولكن بدأوا عملية سريعة لكتم أنفاس سياسة الحياد فى محـاولة لتأمين أمنهم القومى عن طريق بعـض الترتيبات الدبلوماسية مع الغرب ٠

بدأت العملية فى بداية ١٩٥٠ عندما طلبت حكومة اسرائيل من الحكومة الأمريكية أن تبيع لها كمية من الأسلحة لكى تجابه الشحنات التى كان يجـرى ارسالها من جانب بريطانيا الى بعض الدول العربية بموجب معاهدات قائمـة واثارت التماسات موسى شاريت وزير الخارجية للموافقة على هذا الطلب الاتهامات على الفور من جانب الاتحاد السوفيتى بأنه يخضع متذللا أمام الولايات المتحدة وكانت الحكومة الأمريكية متعاطفة تجاه احتياجات اسرائيل ولكنها خشيت من تطور سباق أسلحة فى الشرق الأوسط قد يؤدى الى حرب جديدة ٠ وتبعا لذلك بذلت جهدا لتنسيق مبيعات الأسـلحة مع بريطانيا وفرنسـا وهما الموردان التقليديان للأسـلحة فى المنطقة والذى انعكس فى البيان الثلاثى الصادر فى تاريخ ٢٥ من يناير ١٩٥٠ ٠ وعلى أية حال فان هذا البيان ذهب لما هو ابعد من موضوع تنظيم مبيعات اسلحة الى محاولة لوضع سياسة أساسية للقوى الثلاثة فيما يتعلق بالمشكلات الأساسية للمنطقة فقد أعلنوا تصميمهم على العمل داخل وخارج الأمم المتحدة لمعارضة أى محاولة لتعديل حدود الهدنة بالقوة ومع اعلان

عزمهم على منع خلق أى اختلاف فى نزع السلاح وعدوا بتزويد اسرائيل والدول العربية بقدر كاف من الأسلحة للوفاء باحتياجاتها المشروعة للدفاع عن النفس (للسماح لها بأداء دورها للدفاع عن المنطقة ككل) ٠

وقد ابتهجت اسرائيل بدرجة كبيرة لضمان حدودها والوعد بتزويدها بأسلحة على أساس توازن القوى بينها وبين الدول العربية ـ كما أن فكرة الاشتراك المحتمل فى تحالف اقليمى والمشار اليها فى عبارة بين قوسين كانت معضلة الى حد ما اذ أنه كان يحتمل أن تثير ضغينة الاتحاد السوفيتى ولكن نقطةالضعف هذه بدا أن هناك ما يقابلها باحتمال اشتراكها مع العرب فى تنظيم دفاعى واحد وبادراك أن مشكلة أسوأ سوف تنشأ اذا بقيت اسرائيل خارج منظمة تبشر بتعزيز العرب عسكريا ٠ وتبعا لذلك فان حكومة اسرائيل رحبت بالبيان ورفضت على الفور تحذيرا من الحكومة السوفيتية بعدم الاشتراك فى أى كتلة فى الشرق الأوسط وجرى على الفور التعزيز بها باعتبارها قد باعت نفسها للقوى الغربية الاستعمارية ٠

وبعد أسابيع قليلة من البيان الثلاثى اندلعت الحرب الكورية وساندت اسرائيل منذ بداية ذلك النزاع والى نهايته الولايات المتحدة فى كل خطوة فى الأمم المتحدة بما فى ذلك القرار الخاص بتفويض القوات المقاتلة تحت علم الأمم المتحدة بعبور خط عرض ٣٨ واعادة توحيد كوريا بالقوة وفى الساحة العالمية وفى الداخل نبذ موسى شاريت صراحة سياسة الحياد مؤيدا لحظ ذكر أنه يضع اسرائيل منحازة بصفة دائمة مع أى كتلة ٠ ولكن الحكومة الاسرائيلية فى ديسمبر ١٩٥٠ بعد التدخل الصينى فى كوريا واثارته لاحتمال وشبح حرب عامة وخوفا من انقطاع امدادات الدولة وعزلتها أمام أعدائها فى مثل هذه الحالة كان هناك ما يفيد انها تدرس احتمال تحالف مباشر مع الغرب وكانت نتيجة هذه الدراسة وما اذا كانت قد أدت الى أى مبادرات دبلوماسية من عدمه أمرا غير معروف وعلى أية حال فان الحاجة الى التحرك قلت مع وصول القتال فى الشرق الأوسط الى حالة جمود فى الصيف اللاحق وانحسار ظهور حرب علنية ٠ ولكن ميل اسرائيل

الجديد نحو التحالف مع الغرب أصبح واضحا بصفة متزايدة ٠ وتأكد هذا الميل عندما نقل بصفة غير رسمية ان الحكومة الاسرائيلية ترغب فى الانضمام الى قيادة دفاع الشرق الأوسط التى يشرف عليها الغرب وهو اقتراح عرض على مصر فى الشهر الاسبق ٠

ومن أبعاد الاعوام اللاحقة عندما اصبحت نظرية الحياد موضة شائقة انتقد كثير من أصدقاء اسرائيل حكومتها لتخليها عن سياسة الحياد وسعيها للتحالف مع الغرب أو مع الولايات المتحدة فقط وبالنظر الى الموضوع من وجهة نظر اسرائيل قد يوافق المرء على أن حكومة اسرائيل قد اخطأت فى تقديرها لاستعداد الولايات المتحدة للاستجابة لرغبتها فى تحالف من هذا النوع ومن ثم اتخذت خطوات سابقة لأوانها سيئة التصور ولكن سياسة الحياد الخاصة باسرائيل أصبحت بصفة أساسية غير قابلة للتماسك بمجرد فشل السلام مع العرب واستحواذ الحرب الباردة على المنطقة ولم يكن بوسعها أن تبقى غير مكترثة ازاء جهود الشرق والغرب الذين يستخدمون الأسلحة كطعم لكسب أعدائها الذين أعلنوا موقفهم ٠ ولقد كان من المقرر عاجلا أو آجلا أن تتحول الى واحدة من المعسكرين بحثا عن بعض الضمان لأمنها أما عن تحولها فى الواقع الى الغرب فلم يكن نتيجة منطقية فحسب للتشابه فى النظم والاتصالات الكثيرة التى لها من يهود الغرب والمساعدات الاقتصادية التى تحصل عليها ولكن كان ايضا موضوعا تحركت فيه الحكومة السوفيتية لاسرائيل القليل من احتمالات الاختيار ٠

التدخل الأمريكى فى الشرق الأوسط والآثار الأولى

كان البيان الثلاثى واقتراح قيادة دفاع الشرق الأوسط ايذانا بامتداد تورط أمريكا فى الشرق الأوسط من اطراف اليونان ـ تركيا الى قلب المنطقة ٠ وكان هذا الامتداد بمثابة النتيجة المتطرفة اذ انه حول ما كان يبدو للسوفييت كعمل بريطانى لحراسة المؤخرة الى خطوة جديدة تستهدف دمج ذلك الجزء من العالم فى حزام احتواء عالمى غربى ضد الكتلة السوفيتية ٠ وبالضرورة جلب ذلك الحرب الباردة الى المنطقة بطريقة واسعة ومن ثم عقد كل سياساتها ٠ ورغم

ان الاقتراح المحدد الخاص بسيادة الشرق الأوسط الذى عرض على مصر فى أكتوبر ١٩٥١ كان اقتراحا ولد ميتا فان المحاولات لاجتذاب المنطقة فى نظام الدفاع الغربى بطريقة أو أخرى استمر لفترة طويلة بعد ذلك كما أن التدخل الأمريكى الكامل فى سياسات الشرق الأوسط استمر حتى وقتنا الحاضر وكان لهم بالطبع آثارهم ، ولكى نفهم هذا الحدث الهام والتطور اللاحق له فى الشرق الاوسط ، علينا أن نتمهل برهة لبحث جذورها ٠

كان هنـــاك فى جذور التدخل الامريكى فى قلب الشرق الاوسط ثلاثة عوامل : اخفاق سياسة بريطانيا هناك فى فترة ما بعد الحرب ، والاهتمام الخاص الذى اظهرته امريكا فى فلسطين ، وكثافة الصراع بين الشرق والغرب ، وفى نهاية الحرب العالمية الثانية خرجت بريطانيا بمثابة القوة المسيطرة فى الشرق الاوسط بعد لفظها للايطاليين من ليبيا ومساعدة على تخفيف قبضة الفرنسيين واخراجهم من سوريا ولبنان ٠ [illegible] انتهاء الحرب بدأت الولايات المتحدة فى اظهار اهتمام بالسعودية وبدأت بعد ذلك فى ممارسة ضغط تأييدا للمطالب اليهودية لاستئناف الهجرة الجماعية الى فلسطين ولكن هذه الاهتمامات الخاصة بالحكومة الامريكية كانت تبدو أنها فى طبيعة العمل لمصلحة بعض مواطنيها ولم تعترض على هيمنة بريطانيا فى المنطقة ككل ٠ وحتى بعد ١٩٤٧ الزم مـذهب ترومان الولايات المتحدة بالدفاع عن الحدود اليونانية التركيه بالشرق الاوسط والالتزام باحتواء التوسع الشيوعى فى كل مكان وعلى العموم كانت الحكومة الامريكية قانعة تماما بترك المجال للبريطانيين ليقوموا برعاية الاراضى الداخلية بأنفسهم فى الشرق الأوسط ولأن مصالح بريطانيا فى المنطقة كان المعروف أنها تتألف بصورة جوهرية من جانب حماية مصالحها البترولية الواسعة التى كانت تعتمد عليها بصورة شـديدة لاعادة بناء اقتصـادها وتأمين أمن خطوط مواصـلاتها الامبراطوريه ومع تطلب هذه المصالح الى حد بعيد قيام بريطانيا بالعمل من أجل استقرار المنطقة ككل ودفاعها ضد التهديدات الاجنبية كانوا بصـفة أساسـية منسقين ومنسجمين مع سياسة أمريكا العالمية كما هى معلنة فى مذهب ترومان ٠ وتطور النزاع بين كلتا الدولتين حول فلسطين بسبب تشدد موقف وزير الخارجية